القسم الخامس: الغزل

القصيدة الأولى: ما حاز القلب

قال الشيخ عبدالله بن علي:

يـــــــــــا ســـــــــــميري وأميـــــــــــري ... حـــــــــــزت قلبـــــــــــي وضـــــــــــميري

أبـــــــــيض الوجـــــــــه أســـــــــيل الـــــــــ ... ـــــــــخد مصـــــــــقول النحـــــــــور

مـــــــــائس القـــــــــد كغصـــــــــن الـــــــــ ... ـــــــــبان مشـــــــــمول مطيـــــــــر

أحـــــــــور الطـــــــــرف كحيـــــــــل ... جـــــــــاء كـــــــــالظبي النفـــــــــور

أقحـــــــــم الفـــــــــرع أثيـــــــــث ... جـــــــــب أذيـــــــــال الغـــــــــدير

يتمشـــــــــى فـــــــــي قيـــــــــود ... مـــــــــن حلـــــــــي كالأســـــــــير

حســـــــــب نفســـــــــي نظـــــــــرات ... منـــــــــك تغنـــــــــي عـــــــــن بـــــــــدور

أو أنـــــــــيس مـــــــــن حـــــــــديث ... معقـــــــــل العصـــــــــما النفـــــــــور

مثـــــــــل ألبـــــــــان بكـــــــــار ... فـــــــــي جنـــــــــى النحـــــــــل البكـــــــــور

أو لطيـــــــــف مـــــــــن مســـــــــيس ... بشـــــــــراً مثـــــــــل الحريـــــــــر

ســـــــــيما تقبيـــــــــل ألمـــــــــي ... راشـــــــــفاً راح الثغـــــــــور

كـــــــــاللآلي والأقـــــــــاحي ... نشـــــــــره مثـــــــــل العبيـــــــــر

أو تمـــــــــط منـــــــــك عصـــــــــي ... وعـــــــــس غـــــــــض نضـــــــــير

أو قضـــــــــى مـــــــــا كـــــــــان يغنـــــــــي ... فـــــــــي مغيمـــــــــات الخـــــــــدور

إنمـــــــــا أرجـــــــــو يســـــــــيراً ... فـــــــــي الـــــــــذي ينقـــــــــي ضـــــــــميري

لـــــــــو علمـــــــــتم مـــــــــا بقلبـــــــــي ... مـــــــــا بخلـــــــــتم بـــــــــالكثير

فيـــــــــــــك مـــــــــــــوتي وحيـــــــــــــاتي ونعيمـــــــــــــــــــي وســـــــــــــــــعيري

وســـــــــــــــــقامي وســـــــــــــــــلامي وانكســـــــــــــــــاري وســـــــــــــــــروري

القصيدة الثانية: في القهوة

وظبـــــــــــي أضـــــــــــحت الـــــــــــدهناء منـــــــــــه خـــــــــــلاء والحشـــــــــــا مرعـــــــــــى وبيـــــــــــت

أهـــــــــــذا الظبـــــــــــي لا أرضـــــــــــاك شـــــــــــبهاً لمـــــــــــن أهـــــــــــوى ولكنـــــــــــي كنيـــــــــــت

رمـــــــــــاني بالصـــــــــــبابة مـــــــــــن بعيـــــــــــدٍ يميناً مـــــــــــا ســـــــــــمعت ولا رأيـــــــــــت

تجلّـــــــــــى لـــــــــــي خيـــــــــــالاً فـــــــــــي منـــــــــــامي فمـــــــــــا مـــــــــــن خلـــــــــــة إلا ســـــــــــليت

أتعلـــــــــــم يـــــــــــا رعـــــــــــاك الله أنـــــــــــي أســـــــــــير فـــــــــــي يـــــــــــديك ومـــــــــــا جنيـــــــــــت

فـــــــــــلا تعجـــــــــــل إذا أضـــــــــــمرت قتلـــــــــــي فحظـــــــــــي مـــــــــــن جمالـــــــــــك مـــــــــــا قضـــــــــــيت

تصـــــــــــفح ســـــــــــنة الماضـــــــــــين قبلـــــــــــي فمثلـــــــــــي فـــــــــــي مثالـــــــــــك مارويـــــــــــت

فمـــــــــــا ســـــــــــارت نســـــــــــيم أو تغنـــــــــــت هتـــــــــــوف بالضـــــــــــحى إلا بكيـــــــــــت

فهـــــــــــذا باشـــــــــــر الأحبـــــــــــاب دونـــــــــــي وهـــــــــــذا ظـــــــــــل يعنـــــــــــي مـــــــــــا عنيـــــــــــت

يقـــــــــــول الكاشـــــــــــحون فمـــــــــــا أبـــــــــــالي وينهـــــــــــاني العـــــــــــذول فمـــــــــــا انتهيـــــــــــت

وقـــــــــــالوا قـــــــــــد ســـــــــــلوت فقلـــــــــــت كـــــــــــلا وربـــــــــــي مـــــــــــا ســـــــــــلوت ولا عســـــــــــيت

أغثنـــــــــــي أيهـــــــــــا الســـــــــــاقي لعلـــــــــــي إذا أظمتـــــــــــك نازلـــــــــــة ســـــــــــقيت

بكـــــــــــاس مـــــــــــن جنـــــــــــى الـــــــــــبن اليمـــــــــــاني بنفســـــــــــي أنـــــــــــت مـــــــــــن ســـــــــــاقٍ فـــــــــــديت

أهـــــــــــذا البـــــــــــدر فـــــــــــي كـــــــــــأس التهـــــــــــاني مـــــــــــع الإشـــــــــــراق أم شـــــــــــفقًا حســـــــــــيت

سـلاف سلسـل راح رحيـق ... شـفاء الهـم حمـراء كميـت

مشعشـعة يطيـب لنـا شـذاها ... متـى آنسـت رياهـا انتشـيت

شـراب يبعـث الأشـباح حتـى ... لـو انـي مقعـد عمـري مشـيت

شـراب يـنهض الأرواح حتـى ... كـأني فـي السـموات ارتقيـت

إذا أم الخبائـث نازعتهـا ... لطيفـاً مـن شـمائلها أبيـت

تمـد نباهـةً عقلـي كمـا قـد ... يمـد ذبالـة النبـراس زيـت

ألا زعمـت بـأن الكـاس يصـبو ... إلـى السـاقي ويجنـي مـا افتريـت

أليسـت صـبغة العشـاق فيـه ... فتشـهد لـي بـأني مـا افتريـت

فعـزت مـن الحبيـب علـى حبيـبٍ ... وهـل تـدري لأيهمـا قضـيت

إذا زار الخيـال وشـيعته ... مـع الأسـحار انفـاس هويـت

وفاضـت مهجتـي دمعًـا وثـارت ... مـع الأحشـاء أشـواق طويـت

علـى تلـك الملاهـي فاسـقنيها ... إذا مـا الكـأس أشـهى مـا اشـتهيت

ثلاثـأ عـد سـاقيها علينـا ... إلـى خمـس دلاء فاشـتفيت

معـانٍ جليـت فـي كـل قلـب ... وقلـب لـم يجـدها فهـو ميـت

وقال أيضاً :

وتـولى كأسـنا يـوم التقينـا ... كـريم الطبـع ذو ظـرف موفـق

يعاطينـا كؤوسـاً صـافيات ... طلـون الزعفـران إذا تـدفق

القصيدة الثالثة: في ليلة عرسه

أفـــــــــدي حبيبـــــــــاً كنـــــــــت لاقيتـــــــــه ... لقـــــــــاء مهجـــــــــور علـــــــــى يـــــــــاس

أرخـــــــــى علينـــــــــا الليـــــــــل أســـــــــتاره ... فكـــــــــل طـــــــــرفٍ رامنـــــــــا خـــــــــاس

ريانـــــــــة منـــــــــه خلاخيلـــــــــه ... قـــــــــد أمســـــــــكت عـــــــــن كـــــــــل وســـــــــواس

إلا وشـــــــــاحًا جـــــــــال فـــــــــي ضـــــــــامرٍ ... مـــــــــن خصـــــــــره فـــــــــوق النقـــــــــا الراســـــــــي

واهـــــــــا لـــــــــه مـــــــــن بـــــــــدنٍ كيفمـــــــــا ... أذبتـــــــــه مـــــــــن حـــــــــر أنفاســـــــــي

ليـــــــــت الـــــــــذي تحويـــــــــه أعطافـــــــــه ... مـــــــــن لينهـــــــــا فـــــــــي قلبـــــــــه القاســـــــــي

عانقتـــــــــه ثـــــــــم ترشـــــــــفته ... ترشـــــــــف المفتـــــــــون بالكـــــــــاس

حتـــــــــى إذا مالـــــــــت ســـــــــناة الكـــــــــرى ... بلـــــــــين عطـــــــــفٍ منـــــــــه ميـــــــــاس

وســـــــــدته زنـــــــــدي وأســـــــــندته ... صـــــــــدري ونمنـــــــــا وهـــــــــو تلباســـــــــي

حســـــــــبتنا والشـــــــــوق قـــــــــد ضـــــــــمنا ... لام الـــــــــفٍ فـــــــــي ســـــــــطح قرطـــــــــاس

حتـــــــــى إذا مـــــــــا الليـــــــــل قـــــــــد قوضـــــــــت ... خيامـــــــــه واســـــــــتيقظت ناســـــــــي

نبهتـــــــــه والـــــــــنفس مكروبـــــــــة ... أخـــــــــش عليـــــــــه أعـــــــــين النـــــــــاس

فقـــــــــام يمشـــــــــي قاصـــــــــرًا خطـــــــــوه ... مشـــــــــي المقيـــــــــد خـــــــــوف إحســـــــــاس

أدمـــــــــى فـــــــــؤادي حـــــــــين ولـــــــــى كمـــــــــا ... أدمـــــــــى كليبـــــــــا رمـــــــــح جســـــــــاس

ثـــــــــم انثنينـــــــــا نحتســـــــــي قهـــــــــوة ... حمـــــــــراء نعمـــــــــت لـــــــــذة الحاســـــــــي

كأنهـــــــــا فـــــــــي الكـــــــــاس صـــــــــبغ الحيـــــــــا ... فـــــــــي خـــــــــده أو ضـــــــــوء نبـــــــــراس

يـــــــــا ليلـــــــــة الأحبـــــــــاب عودينـــــــــا ... مبـــــــــرورة فـــــــــي غيـــــــــر مـــــــــا بـــــــــاس

وقال :

سـقتني فتـاة القـوم كأسـاً رويـة ... مـن اللـبن الممـزوج بالسـكر الهنـدي

شـراب لذيـذ خلـت يـا صـاح أنـه ... رضـاب الثنايـا وهـو أحلـى مـن الشـهد

أو اللحـظ مـن عـين إذا رمقـت بـه ... محبـا لمثلـي هـام مـن شـدة الوجـد

ومـن بعـد ذا كأسـاً مـن الـراح خلتهـا ... تنـاولني إيـاه مـن حمـرة الخـد

القصيدة الرابعة: في نسيم الصبا

نسـيم الصـبا بكـم بشـرا ... وطيـف الخيـال بكـم أخبـرا

فشـكراً لهـذا وشـكراً لـذاك ... وشـكراً لـرب لـذا قـدرا

وإن شـئتم أنكـم تحمـدوا ... فخلـوا النسـاع وخلـوا السـرى

لـنفش الغـرام ونفـش السـقام ... بوصـل الكـرام نجـوم الـورى